وقد ارادت الحكومة الفرنساوية ان تشكر لهم امانتهم فارسلت المسيو البر سارو (Al. Sarraut) يبلغهم سموّ رضاها عنهم

على انّ هؤلاء الزنج منذ اختلاطهم بالاوربيين في الحرب الاخيرة اخذوا يحلمون ايضاً بالاستقلال فعقدوا في هذه السنة مؤتمراً اعربوا فيه عن رغبتهم في تدبير شؤون بلادهم

﴿مدغسكار﴾ هذه الجزيرة ارسلت ايضاً الوفاً من جنودها الى ساحة الحرب في فرنسة فامتازوا بتفانيهم لخدمة اوطانها . وجزيرتهم اصبحت اليوم جنّة فيحاء كثيرة الخصب بعد ان جفّفت فرنسة اكثر من ١،٢٠٠،٠٠٠ هكتار من مستنقعاتها ومدّت فيها السكك الحديديّة فنما خصبها نموّاً عجيباً

الحركة الكاثوليكية في البرازيل

بقلم الاب رفائيل خنه اليسوعي

لا يخفى على احد ان البرازيل من اعظم دول العالم بالنظر الى ساحته البالغة نحو ٨،٣٣٧،٠٠٠ كيلومتر مربع نعني ستة عشر ضعفاً لمساحة فرنسة . ثم ان هذه الجمهورية الاميركية العظيمة في ترقٍّ مادّي وادبيّ متواصل يضمن لها مستقبلاً مجيداً في تاريخ العالم . والحالة هذه لا يخلو من الفائدة القاء نظرة سريعة على الحركة الكاثوليكية في البرازيل ولاسيما ان الوفاً مؤلفة من ابناء الشرق قد حطّوا رحالهم في تلك البلاد الشاسعة طلباً للرزق . وقد قسمنا هذه العجالة الى ابواب موجزة تتبّعنا فيها بعض اهمّ المسائل الكاثوليكية او المتعلقة بالمصالح الكاثوليكية

١ . علاقات الكنيسة والدولة البرازيلية

ان الثورة العسكرية التي انفجرت سنة ١٨٩٩ وبها كان سقوط الامبراطور بطرس

الثاني فُصلت الكنيسة من الدولة . فخشي حينئذ الكاثوليك اضطهاداً جائراً من قبل الحكومة المجاهرة بالزندقة . على انَّ حالتهم لم تزل في تحسن منذ ذلك العهد الى ايامنا هذه . يعترف الدستور البرازيلي بكون الكنيسة حرّةً في دولة حرّة ويصرّح بان الكنيسة شخص ادبي فلها حقّ التملّك والحرّية في ادارة املاكها . أجل ان الحكومة الغت الرواتب التي كانت تدفعها للاساقفة والخورنة لكن اريحية المؤمنين اخذت على عاتقها ذلك الواجب المقدس كما نرى ذلك في فرنسة منذ سنة ١٩٠٥

ولم يخلُ فصل الكنيسة عن الدولة من كل فائدة للكاثوليك . ففي عهد اتحاد السلطتين الدينية والمدنية كان للحكومة حقّ تعيين المرشحين لمناصب الاساقفة والخورنة وكثيراً ما كانت تُسيء استعمال حقّها باختيار اشخاص قليلي الفضيلة بل اشرار ولم يكن للكنيسة مندوحة من منحهم السلطة الكنائسية الملائمة لدرجتهم . فحدّث عن العواتب الوخيمة الناجمة عن ذلك ولا حرج ! وقد انقلبت هذه الحال المشئومة منذ فصل الكنيسة عن الدولة سنة ١٨٩٩ فان الاساقفة وحدهم ينتخبون بموجب ذمّتهم وتحت شرط مصادقة البابا الاشخاص الجديرين بالجلوس على الكرسي الاسقفي وتعيين من هو اهل لوظيفة الخوري السامية . فيحق الآن للبرازيل بفضل ذلك الانقلاب ان يفتخر باساقفته البارعين بالقداسة والعلم

وزد على ذلك خيراً عظيماً اخرجته العناية الالهية من فصل السلطتين ان الكنيسة البرازيلية هي اليوم مُطلقة اليد في تعيين عدد الابرشيات والخورنيات وتحديد كل منها بخلاف ما كان للحكومة في العهد المنصرم من التصرّف المطلق او يكاد في كل هذه الشؤون . فكان تحكُّم اهل الربط والحل بمثابة عقبة كؤود في سبيل ترقّي الكثلكة البرازيلية . ولمّا زالت بعونه تعالى غدا عدد الابرشيات فناف على الخمسين حاضراً بعد ان كان في السنة ١٨٩٩ عشرة فقط

ذاك ملخص العلائق بين الكنيسة البرازيلية والحكومة . امّا علاقات هذه مع البابوية فهي اليوم على اكمل ما يُرام . كان للبرازيل قبل المدّة الاخيرة ممثّل بسيط لدى الكرسي الرسولي فهاج الماسون وماجوا مراراً عديدة طالبين من الجمهورية عزل ذلك الممثّل بحجّة اقتصاد النفقات المترتبة على منصبه . فقام في وجه اولئك المرائين الكفار رئيس الجمهورية الدكتور وِنسِسلاو بِراس ورقّى الممثّل الى درجة سفير التي

لا متجاوز فوقها فذهبت بذلك مكايد الماسون ادراج الرياح بل اقتدت جمهوريتان أخريان في اميركة الجنوبية بنموذج البرازيل وعيّنت كل منهما سفيراً لدى قداسة البابا

٢ المدارس الكاثوليكية

يصرّح الدستور البرازيلي بحرية التعليم وانما لرئيس الجمهورية حقٌ في تحديد معنى هذه الحرية. فقام احد الرؤساء السابقين ومنع قطعياً القاء التعليم المسيحي بحجة صيانة تلك الحرية ثم عقبه آخر متدين اذاع شريعة سوّغ فيها التعليم المذكور في أية مدرسة كانت اذا طلبه معظم آباء التلامذة. ولا تزال هذه الفتوى معمولاً بها في ايامنا. ومما يوجب الاسف ان اكثر مدارس الحكومة البرازيلية محرومة من التعليم الديني مع ان اساتذتها غير معادين للديانة على وجه العموم. والحالة هذه فشرٌ اهون من شرّين

اما المدارس الكاثوليكية فانها مع كونها اقلّ من غيرها هي عديدة في حدّ ذاتها وكان مجموعها بالغاً حول سنة ١٩٠٣ عدد ٥٢٤ ذلك فضلاً عن عشرين مدرسة اكليريكية وكان عدد السكان اوانئذ اقلّ من عشرين مليوناً

وها قد تحقق في البرازيل بنوع غريب قول الشاعر: انّ « مصائب قوم عند قوم فوائد » بشأن المدارس الكاثوليكية. هاجرمئات من الرهبان والراهبات المضطهدين بفرنسة والبرتغال في اثناء العشرين السنة الاخيرة الى اقطار الجمهورية اللاتينية الاميركية فرحّبت بهم اي ترحيب وخفّفت بوافر حفاوتها وطأة منفاهم القسري. ففتحوا هناك عشرات من المدارس الثانوية ضمّت بين جدرانها صفوة ابناء وبنات العائلات الكاثوليكية من الطبقة العليا والوسطى. وقد امتاز في تهذيب الفتيان اليسوعيون والدومينيكيون والفرنسيسيون واللعازريون والبالزيان والاخوة المرعيون واخوة المدارس المسيحية. وللجمعيتين الاخيرتين وحدهما فوق ثلاثين مدرسة ثانوية. ونال قصب السبق في تخريج الفتيات راهبات القلب الاقدس والفرنسيسيات والدومينيكيات وراهبات المحبة وراهبات صهيون وكثيرات غيرهن من اللواتي نفاهن من وطنهن الوزير الفرناوي الكافر كومب المتوفى اخيراً. فكان لاولئك الراهبات المهذبات الايادي البيضاء في تخريج آلاف من العائلات الكاثوليكية البرازيلية على نواميس الدين الكافل وحده بخير الهيئة الاجتماعية. وقد نالت الراهبات حظوى عجيبة في عين

الحكومة وكفى شاهداً على ذلك ان احدى ولايات البرازيل المدعوة ميناس جرايس (Minas Geraes) خوّلت خمس عشرة وثيقاً من مدارسهن حقّ منح تلك الشهادة التي تعطيها الحكومة مدرسة معلّميها (école normale)

٣ العائلة البرازيلية

هي مصونة بفضل الرهبنات القائمة بتهذيب بنيها من الاخطار المهدّدة لكيان العائلة في بلاد كاثوليكية ثارت فيها عاصفة الاضطهاد الديني . اجل ان الجمهورية البرازيلية المؤسسة من نحو ٢٢ سنة اوجبت على كل الرعايا الزواج المدني الذي لم يكن له ادنى اثر في العهد السابق ولكنها عجزت حتى اليوم عن ادخال الطلاق المحض في شرائع البرازيل . فكلما حاول اعداء الله والناس تلك الجريمة العظيمة صادفوا اشدّ المقاومة من سواد نوّاب الامّة . ولا بدع فان العائلة البرازيلية قائمة كما سبقت الاشارة على اساس الدين واجلى شاهد على ذلك ان معدّل عدد ابناء كل منها يتراوح من خمسة الى سبعة وكثيراً ما تراه يسمو الى العشرة بل الاثني عشر فما فوق ! ففي مدينة سان بولو مثلاً يبلغ عدد المواليد ثلاثة اضعاف عدد الوفيات . وبه يتّضح سرّ الزيادة العجيبة في عدد سكان البرازيل فقد غدا من نحو سبعة عشر مليوناً في سنة ١٩٠٠ الى نحو ثلاثين مليوناً في الوقت الحاضر !

٤ اشد اعداء الكثلكة في البرازيل

هما كما في كثير من بلاد الله الماسونية والبروتستانية . من المعلوم الذي لا ينكره متكر ان الماسونية وضعت يدها على دفّة الحكومة البرازيلية منذ عهد الامبراطور السابق لعهد الجمهورية نعني بطرس الثاني . وقد انتهزت اوائلذ سلطتها المطلقة لالغاء الرهبنات واضطهاد الاساقفة الذائدين بكل قواهم عن حقوق الكنيسة الكاثوليكية . ومن اشهر اولئك الابطال السيد غفلفس دي أوليفير الكبوشي المتوفى منفياً في باريس سنة ١٨٨٧ . ومع ان حالة الكثلكة البرازيلية لم تزل تتحسن في الشرين السنة الاخيرة فالماسونية لا تفتأ تصليها حرباً عواناً والآن يتنازع رئاسة الجمهورية رجلان احدهما كاثوليكي محض وهو السدكتور ارتور برنردس والآخر هو الاستاذ الاعظم للماسونية البرازيلية . الدكتور نيلو پكنيا

اما البروتستانية فانها تتذرع بكل الوسائل لنشر تعاليمها الفاسدة خصوصاً على يد المرسلين المعروفين بالميثودست الوافدين من الولايات المتحدة واعظم قوة يستخدمونها لجذب الانفس هي الاصفر الرنّان ! وقد الحقوا اضراراً روحية عظيمة بالبلاد ولاسيما في اقطارها المتوسطة البعيدة عن السواحل المحرومة من طرق المواصلات السريعة التي قد ضرب فيها الجهل الديني اطنابه

٥ مقاومة الكاثوليك البرازيليين لهذه الهجوم

١ قد سبق لنا ذكر المئات من المدارس الكاثوليكية حيث يتهذب آلاف من ابناء اشرف العائلات وفقاً لمبادئ الدين الكاثوليكي وقد بيّنّا تأثير ذلك التهذيب القويم على آداب العائلة البرازيلية فيتّضح ان في هذه تربية الناشئة مقاومة شديدة لنفوذ الماسونية والبروتستانية فلا حاجة لاسهاب الكلام في هذا الموضوع

٢ السلاح الثاني الذي يحارب به الكاثوليك اعداء دينهم هو الصحافة على اختلاف انواعها . وقد حثهم على ذلك بنظره البعيد وعقله السامي السعيد الذكر البابا لاون الثالث عشر في رسالته الموجهة بتاريخ ١٨ ايلول سنة ١٨٩٩ الى لفيف اساقفة البرازيل . فاحلّ البرازيليون هذه النصيحة الابويّة في صدورهم محلّ الاعتبار بل اخرجوها الى حيّز العمل رغماً من كل العقبات بتأسيس الجرائد والمجلات الكاثوليكية المحضة ونشر غير ذلك من المطبوعات الحسنة المرقية الاذهان والقلوب . ويجدر بنا في هذا المقام التنويه بمجلة الصدى (O Echo) التي يصدرها من ستين عديدة في البرازيل المرسلون اليسوعيون الالمان . وهي موجهة الى تلامذة المدارس الثانوية ذكوراً واناثاً . حافلة بالمقالات العلمية والادبية المشعة القريبة المنال . مزيّنة بصور عديدة بديعة الاتقان . فحازت بفضل تلك المناقب رواجاً عظيماً في كل مدارس البرازيل وجلّ همها توطيد اركان الدين في شخص كل من قرّائها البالغ عددهم الآن آلافاً مؤلفة . فقد طالعنا اعداداً كثيرة من تلك النشرة الجميلة فقضينا العجب من غزارة موادها ورشاقة انشائها ومحض صبغتها الكاثوليكية

وما عدا كل هذه المآثر الصحافية قد انطوى مزم الكاثوليك البرازيليين على انشاء جريدة واسعة الانتشار لا يجاريها مجار في طول الجمهورية وعرضها فتكون

على هذا النسق بعيدة النفوذ مسموعة الكلمة . وقد جمعوا حتى اليوم قناطير من الذهب لنشرها في العام المقبل بمناسبة مرور مائة سنة على استقلال البرازيل

٣ السلاح الثالث لناهضة الماسونية والبروتستانية هو الجمعيات الكاثوليكية من كل نوع . نخص بالذكر منها اثنتين : الاولى جمعية الشبيبة الكاثوليكية وقصدها مقاومة نفوذ الجمعية البروتستانية للشبان (Yung Men Christian Association) التي عاثت فساداً في شبيبة البرازيل . وقد استلفت قداسة البابا المالك سعيداً انظار كاثوليك العصور الى شرورها المتفاقة . وقد نجحت رصيفتها الكاثوليكية السابق ذكرها اتم النجاح ولا تزال توسع دائرة نواديها واعمالها يوماً فيوماً

الثانية هي المحالفة لصيانة الآداب المؤسسة في العاصمة ريو دي جانيرو وغايتها السهر على اخطار المولسح والسينماتغراف فتوقف العائلات الكاثوليكية في نشرة لها على تلك الاخطار حتى يمكنهم الابتعاد عنها . وقد بلغت من النفوذ مبلغاً الجأ بعض اصحاب نوادي السينما الى عرض شرط الصور على انتقاد المحالفة قبل كشفها للجمهور وذلك لتضمن إقبال الناس على مشاهدة تلك الصور

٦ المظاهرات الكاثوليكية لسنة ١٩٢٢

ما عدا الجريدة العظيمة التي نشرنا اليها آنفاً قد عزم الكاثوليك البرازيليون على انتهاز العيد الوطني المقبل بمناسبة المائة الاولى لاستقلال البرازيل للمجاهرة بإيمانهم الحار وشكرهم الوافر للعناية الالهية على ما اسبغته من النعم الجمة على البرازيل في العصر الاول من حياته القومية المستقلة

فمن افخر تلك المظاهرات المستقبلة ان رئيس اساقفة سان باولو عزم على تشييد كاتدرائية في غاية العظمة والجمال بمدينته وهي عاصمة ولاية كبيرة . وقد سبق من مدة طويلة الى جمع ملايين الفرنكات اللازمة لهذه العمارة الفخيمة فبذل اصحاب البنوك وغيرهم من الاغنياء المبالغ الطائلة بارصحية تُذكر فتشكر . وقد وضع مجلس مندوبي ولاية سان باولو قانوناً اخذوا به على عواتقهم اكمال الاموال المجموعة على الوجه المذكور بحيث يتم مشروع رئيس الاساقفة دون ادنى عائق . وستكون الكاتدرائية الجديدة ابدع كل كنائس اميركة الجنوبية ولعلها تفوق كل الكنائس الاميركية دون استثناء

اما كاثوليك ريو دي جانيرو عاصمة الجمهورية فلم يرضوا بالتخلف عن اخوانهم في سان باولو فافتتحوا اكتتاباً قومياً ودعوا بواسطة الاساقفة والخورنة كل الاقراد رجالاً ونساء كباراً وصغاراً موسرين ومعسرين الى التصدق ببعض الدريهمات على الاقل لنصب تمثال جباري للسيد المسيح فادي العالم على رابية مدعوة قالب السكر (Pão de Assucar) بسبب شكلها وهي واقعة على حدود العاصمة الكبيرة عند شاطئ بحر الاطلنتيك. وعلو تلك الرابية المنيفة على كل انحاء ريو دي جانيرو نحو ثلاثمائة متر. اما ارتفاع تمثال فادينا الجليل فسيبلغ اربعين متراً ويصاغ من البرونز بنفقات تناهز ثلاثة ملايين من الفرنكات !

. . .

ذاك بعض ما اتصل بنا من مآثر الكاثوليك البرازيليين وهو على قلته شاهد فصيح على حرارة تدينهم ومضاء عزائمهم وكمال انقيادهم البنوي لارشادات نائب المسيح على الارض. نختم الآن هذه العجالة بالاحصاءات الآتية التي جرت حول سنة ١٩١٣

كان اوانئذٍ في البرازيل ١٢٧٠ كنيسةً بين كبيرة وصغيرة و ٢٠٦٧ كاهناً عالياً و ٥٥٩ راهباً و٢٠٨٣ راهبة و ٥٢٤ مدرسة كاثوليكية و ٢٩ مدرسة اكليريكية. لعمري ان بلاداً هذه اعداد كنائسها ومدارسها واكليروسها يحق لها ان تؤمل مستقبلاً عالياً مجيداً في مجموعة التمدن الكاثوليكي

مجالس ايليا مطران نصيبين

نشرها الاب لويس شيخو اليسوعي

توطئة

قد اثبتنا سابقاً في المشرق (٥ [١٩٠٢] ٢٢٧-٢٤٢) ترجمة ايليا مطران نصيبين المعروف بابن شينا او ابن سنّي المتوفى سنة ١٠٤٩ للميلاد. وسردنا هناك جدول تآليفه العربية